

لقد رأيت محمدًا

صلى الله
وسلم

خالد تامر

لقد رأيت محمداً ﷺ

تأليف

خالد تامر

لقد رأيت محمداً ^{صلى الله}
^{عليه وسلم}
تأليف خالد تامر (سجين الغربية)

جميع الحقوق محفوظة ©

@KHALED TAMER

لقد رأيت الحبيب المصطفى عليه الصلاة
والسلام وأحببت أن أكتب لكم قصتي...
كيف وأين رأيته...

كنت دائم التفكير والاشتياق لرؤية الرسول
الكريم صلى الله عليه وسلم وكنت كثير الذكر
والتسبيح وكنت أكثر في الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم
وكان حلبي رأيته وأنا أسكن في مدينة حمص
سوريا وكانت زوجتي تعلم أنني أحلم في رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم... سوف أخبركم
في الذكر الذي كنت دائماً أذكره وهو سبع أذكار
مواضب عليها ولا أتركها في كل يوم وعندما
أكون مشغول في عملي وأحياناً لا أستطيع الذكر
في النهار فأذكر وأسبح في الليل... المهم لا أنام

قبل أن أنتهي من التسبح والذكر أول ذكر
(سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) قله مائة
مرة والذكر الثاني (اللهم صل وسلام و بارك
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلام) وهذا
أيضا قله مائة مرة والثالث (سورة الصمد قل
هو الله أحد) وأيضا قله مائة مرة والذكر الرابع
(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قله مائة مرة والذكر الخامس (أستغفر الله
العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب
إليه) وقله مائة مرة والذكر السادس (لا إله إلا
الله يحي ويميت وهو على كل شيء قدير) قله
مائة مرة وأما الذكر السابع وهو (الله) قله ألف و
مائة ويصل إلى الألاف وجميع الأذكار لا
أحصيها عداد وأقلها ما ذكرت نبدأ قصتنا...بسم
الله الرحمن الرحيم...

أغلب عملي كان في لبنان بعد ما تزوجت كنت أقضي في لبنان شهر وأنزل إلى حمص وأجلس ما يقارب الأسبوع وهذا الحال تقريبا شبه دائم على هذا الحال لقد عملت في عدة مناطق في لبنان إلى أن أخذ المتعهد الذي كنت أعمل معه عمل وهو تليس حجر طبيعي وذلك في أطراف مدينة زحلة وكان عملي قص الحجارة على قياس معين مع الحفاظ على وجهها الطبيعي وكنت وحيداً أعمل في قص تلك الحجارة على منشار الحجارة وكنت وحدي حتى في السكن وكنت أقص الحجارة إلى فترة حوالي العشرين يوماً أو شهر فيأتي أخي الأكبر ويقوم ببناء تلك الحجارة في يومين أو ثلاثة أيام كان المشروع هو قصر ضخم وكنا نقص ونركب حجر السور الذي كان يحيط به وكان مكان منامتنا في مبنى قريب منه وهو لنفس مالك القصر المبنى عبارة عن عدد

من الغرفة التي يبلغ طولها حوالي الخمسة عشر
متراً حسب ما أتذكر وعدد الغرف لم أعد أتذكر
عددتها لأن تلك فترة طويلة وتقريباً حوالي
السبعة غرفٍ طويلة كما قلت وفي كل غرفة
يوجد درج، سلم إلى الأسفل وكان في الأسفل
حمامات ومراحيض وكنت أستغرب من هذا
التصميم إلى أن سألت أحد المعلمين وكان يعمل
نجار باتون أو باطون في ذات القصر وكان يقيم
هو و زملائه في القرب من مكان اقامتي المهم
أيها السادة سألته لماذا هذه الغرف الطويلة
والكبيرة وما بال تلك الحمامات في الأسفل
فقال لي لقد أتينا للعمل هنا منذ أعوام منذ
البدء في المشروع وأجاب على سؤالي ليتني
أستطيع الفصح عنه ولكن سوف احدثكم
القليل عنه قال لي عندما أتينا إلى هنا وجدنا
شحايط طبعا في لغة السوريين معروفة شحايط

من البلاستيك أو الشبشب كانت تملأ المكان
وكانت هناك في بعض الغرف حبال متدلية من
السقف حسبنا الله ونعم الوكيل وقال لي لقد قمنا
بإزالتها وقمنا برمي الشحاحيط أو الأحذية وهذا
كان معتقل يضعون فيه السوريين في القدم وهنا
عرفت أنه مكان طاهر من الأرواح التي
ذهقت فيه نعم ايها السادة أنه سجن كانت
تستخدمه إحدى المجموعات أو العصابات في
أيام الجهل والعنصرية وذلك قبل أن تتوحد
اللبنان وكان اثنائها الاعتقال على الهوية والحمد
لله انها اختفت هذه الأمور ولم تعد موجودة
وكان في القرب من مكان اقامتي مبنى كبير
يحتوي على أجهزة اتصالات وكان قد استخدمه
تلك المجموعات والمهم يا جماعة كنت أقضي
بعض الأوقات مع العمال الذين كان يعملون
في المشروع وهم من بلدي كنت استأنس بهم

وكنت أنام وحيدا وكنت أغلق الباب من
الداخل بعد أن قصوا لي تلك القصة وأصبحت
حذرا إلى أن جاء وقت وانتهى عمل أولاد
بلدي وبقيت وحيدا واتاني شهر رمضان وأنا
وحيد أعمل وأنام واقضي جميع أوقاتي وحيدا
وكان هناك ناطور، حارس وكان من بلدي
وكنت أقضي القليل من الوقت معه وأصبحت
افطر وحيدا تخيل ذلك الموقف أن تكون
وحيدا في العمل وفي جلوسك وفي منامتك
وقضاء جميع أوقاتك كم هو صعب وفي
الأخص بعد أن علمت تلك القصص المرعبة
وأنت في منطقة نائية بعيدة عن البشر ولا يوجد
سوى الحجر إذا مرضت أو أصابك شيء لا أحد
يعلم عنك شيء وكان المتعهد لا يأتي إلي إلا في
الأسبوعين مرة، يأتي ويعطيني مصروف الطعام
ويذهب وكنت أذهب إلى مدينة زحلة لشراء

احتياجاتي وكانت تبعد حوالي العشرين دقيقة
سيراً على الأقدام وفي بعض الأحيان كان يأتي
بائعون جواله يبيعون الفواكه والخضار وفي
أسعار منخفضة عن مدينة زحلة لأن بضاعتهم
تأتي مباشرة من مزارعهم وكنت أشتري منهم
لأمرين إثنين الأول لانخفاض أسعارهم والثاني
لكي لا أضيع وقتي في السير والتعب الذي
سوف ينتابني من جراء المسير ونعود بكم إلى
لب القصة كنت أفطر وحيدا إلى أن جاء
إخوتي للعمل في تركيب الحجارة وهنا ارتسمت
الفرحة على وجهي والتي هي تعكس مسرة قلبي
وبقو ثلاثة أيام في العمل في نفس المشروع
وبعد إنتهاء عملهم ذهبو إلى مكان آخر في
مشروع آخر مع نفس المتعهد وعدت وحيدا كما
في السابق بل وأكثر وذلك لفراق إخوتي وكان
صعب جدا تخيل أنك وحدك تعمل وفوق ذلك

غربة عن بلدك وأهلك وزوجتك وأولادك إنه
لشيء مؤلم وهنا اشتريت راديو وقلت في نفسي
عسى أن يسليني ويخفف عني ما أعانيه من
الوحدة وبدأت أستمع إليه وكانت توجد قناة
دينية وبدأت أستمع إليه مما خفف عني كثيرا
الشعور في الوحدة وهكذا كنت أمضي وقتي
بالإضافة إلى الأذكار والتسبيح إلى أن جاء يوم
وخلدت إلى النوم وقبل أن أنام بدأت في
الدعاء ونمت وأنا أذكر الله سبحانه وتعالى
وحصل أمر عجيب لم يحصل لي من قبل ولا
حتى من بعد وهو بدأت أدعو الله وأقول يا
رب إني أعلم أنك أرسلت نبيا ورسولا اسمه محمد
إذا تحب محمد أريد أن أراه وأيها السادة الأمر
العجيب أن كل جوارحي تدعي معي بما يعني
تواحد في الدعاء لساني وعقلي وقلبي وحصلت
المفاجئة عندما طلبت من الله وإذا شعرت

بأحد يحملني ويأخذني في طريق ضيق لا يتجاوز
الثلاثة أمتار وكان البناء على طرفي... الطريق من
الحجر وكأنه في زمان قديم وليس في زماننا وآخر
الطريق مسدود ببنت قديم من الحجر وله باب
خشي قديم أيضا وكان الباب مفتوح وكان
الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واقف وفي
انتظاري وما أني وصلت أخذته في الأحضان و
أخذني في الأحضان وقبلته وقبلني وأذكر أنه
كان بقربه امرأة لا أعرفها فقالت للرسول
الكريم هل تعرفه فقال نعم هذا فلان وكان
الإسم الذي قاله الرسول عليه الصلاة والسلام
لم يكن إسمي ولم أعد أتذكر ما هو الإسم الذي
قاله حينها المهم يا جماعة كان الرسول صلى الله
عليه وسلم يرتدي ثياب سوداء كان ليس طويلا
وليس قصيرا معتدل القامة وليس نحيفا وليس
ممتلئ كان معتدل أيضا وكان وجهه مائلا

للإحمرار ذو لحية سوداء قليل الشيب وشعره لم
أراه لأنه كان يضع عمامة سوداء وكانت عيناه
عسلية أو سوداء لم اعد أذكر وكان كحيل العينان
ذو وجه مدور صلى الله عليه وسلم وهنا
استيقظت من النوم ولم أشعر أنني كنت نائم
وكان ما حصل معي كان في الحقيقة وكنت
اتعرق من رأسي إلى انمصص قدمي وانتابني
شعور ولا أجمل من ذلك الشعور وفي الأخص
بعد أن استجاب الله لي وشرفني برأية حبيبه
وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي اليوم
الثاني نزلت إلى مدينة زحلة واتصلت بزوجتي
كنت كل فترة أتصل للاطمئنان عليها وعلى
أولادي وعلى أبي وأمي واخوتي وأردت أن
أعرف إذا مازالت تذكر حلمي الذي كنت أريد
أن يحدث فقلت لها لقد تحقق حلمي ومباشرة
قالت لي مبارك يا أبو عبدو الحمد لله الذي حقق

لك حلمك وان شاء الله يطعمني ويرزقني رؤيته
أنا أيضا وكانت تعلم ولم تنسى حلمي والحمد لله
رب العالمين وبعد انتهاء عملي عدت إلى مدينة
حمص أو تركت العمل لأنني لم أعد أطيق
الغربة والوحدة وعدت إلى مدينة حمص وبعد
عودتي بقي إخوتي يعملون مع نفس المتعهد وأنا
أصبحت أعمل في مدينتي حمص هي بالنسبة لي
عاصمة الروح والفكر وهي دار سعادتني الدنيوية
وكان إخوتي الإثنين الذين يعملون مع نفس
المتعهد اللبناني هم أكبر مني سناً إلى أن ترك
أخي الكبير العمل مع نفس المتعهد وذهب
بدله أخي الأصغر مني وذهب إلى العمل في
ذلك القصر الذي كنت أقص الصخور أو
المجارة له وبعد مغيب لهم حوالي الشهر عادوا
وأثاني أخي مبتسم ويضحك طبعاً أخي الأصغر
مني فقلت له ما بك لماذا تضحك فقال لي لقد

رأيت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وقد
رأيته في نفس الغرفة التي كنت تنام فيها في
لبنان فقلت له سبحان الله العظيم وكنت قد
أخبرته في السابق أنني رأيت الرسول الكريم
وكان عنده علم فقال لي لقد رأيت في المنام
أنني رأيت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم
وبعد أن رأته أتيت إليك وصعدت السلم أو
الدرج وطرقت الباب عليك ومن ثم أنت
فتحت الباب لي واخبرتك أنني رأيت الرسول
الكريم وأنا سعيد تكاد الأرض لا تسعني من
شدة السعادة وإذا برسول الكريم يصعد هو أيضا
ويلحق بي إلى منزلك وشم قال لي يالا سرعتك
يا فلان فورا أخبرته أنك رأيتني وهو يضحك
ونظر إلي مبتسما وقال لي يا خالد ما زلت حيا
وهذا في المنام الذي رآه أخي الأصغر مني
وكأنه يعلم كم أعاني في هذه الحياة وكأنه وضع

يده على مكان الألم حينما قال ما زلت حياً يا خالد وهنا بدأت أفكر ما سر تلك الغرفة فقلت لأخي يا أخي إن الغرفة التي رأينا فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إنها طاهرة وقد سفك فيها دماء أناس أبرياء وظلم فيها كثيراً من الناس والله أعلم بما جهلنا وبما نقول وبما نحلل الأمور فقال لي صدقت يا أخي وكان في داخلي كلام لم أستطع أن ادلي فيه لأخي نعم أيها السادة وهو أني أعرف شخص وهذا الشخص يشبه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وليس مجرد شبه قليل بل شبه عجيب أكثر من تسعون في المائة ولم اجرؤ على التكلم مع أخي عن هذا الشبه العجيب وبقيت احتفظ بهذا الأمر إلى فترة وأنا أخشى أن أشبه أحد من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومضت فترة حوالي العام كما أذكر فقررت أن أخبر أخي فقلت له يا

أخي أريد أن أخبرك بأمر لم أعد أستطع أن أخفيه عنك فقال قل يا أخي فقلت له هل فلان يشبه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لي نعم وكأنه هو سبحان الله الخالق العظيم وقال لي أيضا كنت أنوي أن أخبرك يا أخي ولكن خشيت أن أشبه أحد إلى الرسول الكريم وقلت له وأنا ذات الأمر حصل معي وهكذا تأكدت وتأكد أخي أننا رأينا الرسول الكريم على نفس الهيئة أو بنفس الشبه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهنا قررت أن أزور هذا الشخص وكان صاحب دين وخلق وأدب وإيمان وتقوى وفي الماضي كان يعمل في حينا وعمله كان في تغسيل وتشحيم السيارات وكان طبعا هو المعلم واتذكر أنني قمت بتجهيز له المغسل والمشحم نعم قمت بحفر الحفرة وجميعكم يعرفها هي عبارة عن حفرة لها سلم إلى الأسفل

لكي تقف السيارة فوقها والرجل في الأسفل
لكي يقوم بتغيير زيت السيارة المهم لا أريد أن
أطيل عليكم كان يعمل في حيننا وانتقل إلى
مكان آخر ويعرف عندنا بحي البيضاء وهو حي
من أحياء مدينة حمص وأنا أيضا قمت بتجهيز
ذلك المغسل له منذ فترة طويلة وكان هذا
المغسل تم اقتطاعه من منزله ولم أعد أعرف
عنه شيء منذو بضع سنين واخباره انقطعت
عني وفي الصدفة كنت في ذات يوم في إحدى
الأسواق التي يتم بيع الأشياء المستعملة فيها
فرايت هذا الشخص وقد انتشر الشيب في رأسه
ولحيته فسلمت عليه وسلم علي واحتضنا بعضنا
البعض وسألته أين يقيم فقال لي في منطقة
قريبة من هذا السوق وكان يعمل إمام مسجد
ودعوته إلى زيارتي ودعاني لزيارته وتودعنا ولم
أخبره بشأن الشبه بينه وبين الرسول الكريم صلى

الله عليه وسلم وخفت إن أخبرته أن يصيبه
الغرور فأفضلت عدم إخباره بشيء وعدت إلى
بيتي وبعد فترة من التفكير قررت أن أخبره
لأنني أعدت النظر وقلت أنه من الرجال الذين
يخافون الله سبحانه وتعالى وكان من المسبحين
والذاكرين لله سبحانه وتعالى... كان في حيننا
رجل لديه سرفيس وكان يعمل عليه على أحد
الخطوط في مدينة حمص وكانت بعض الناس
تأخذه طلب وكان يقوم بتوصيل الناس أينما ما
أرادوا وكان جاري في الحي فقلت له أريد أن
أخذك طلب إلى المنطقة الفلانية لكي أزور
الشيخ فلان فأصبح يضحك وقال لي شيخ ماذا
تقول يا رجل فقلت له كما أخبرتك فقال لي
هذا الشخص كان معي في خدمة العلم وكان لا
يترك أحد يسلم منه ومن شره وكان كذا وكذا
فقلت له إن الله هداه وإنه قد تغير فرفض طلبي

وكان طلبي بإجرته وليس في المجان ورغم ذلك
رفض فقررت أن أذهب وأخذت أخي الصغير
رحمة الله عليه نعم لقد توفي منذ مدة وانطلقنا
إلى منزله القديم لماذا لكي آخذ معلومات عنه
وأين يسكن لأنني قد نسيت العنوان الذي أعطاه
لي المهم وصلنا ووجدت رجل يعمل في مغسل
السيارات الذي كان يعمل فيه والذي قمت
بتجهيزه له وسألته عن الشيخ الملقب أبو مصطفى
فقال لي إنه ترك البيت والمغسل منذ فترة
وانتقل إلى المكان الفلاني ولم أعد أتذكر اسمه
فقررت أن أنهي هذا الأمر ووقفنا سيارة أجرة
وطلبت منه أن يأخذنا إلى العنوان المطلوب
وانطلقنا وكان أخي الصغير معي وكان أخي
شاب وليس صغيرا وأقول عنه الصغير لأنه
اصغرنا سناً وبدأنا نسأل عنه بعد وصولنا فأخبرنا
الناس أنه تعرض لموقف أو لحادث ما مما جعله

يغادر بدون أن يعرف أحد عنوانه أو اخباره
وهكذا عدت إلى البيت وبدون أن اعرف عنه
شيء وبدون أن اخبره عن الأمر الهام ولم ألقاه
نهائيا وإلى هذا الوقت وقد مضى على ذلك بما
يقارب الخمسة والعشرون عام وهذه قصتي مع
رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجو أن
تكون قد اعجبتم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته...